

## بوابة الاغتيال: أمريكا في العراق

# حرب العراق بدأت أولاً كحرب أفكار وايدولوجيا قادها منظرون مهتمون أرادوا فحص فاعلية أفكارهم منظرون هاربون من اليسار المتطرف عاشوا حرب فيتنام ولم يقاتلوا فيها.. مؤيدون لليكود وأمن إسرائيل

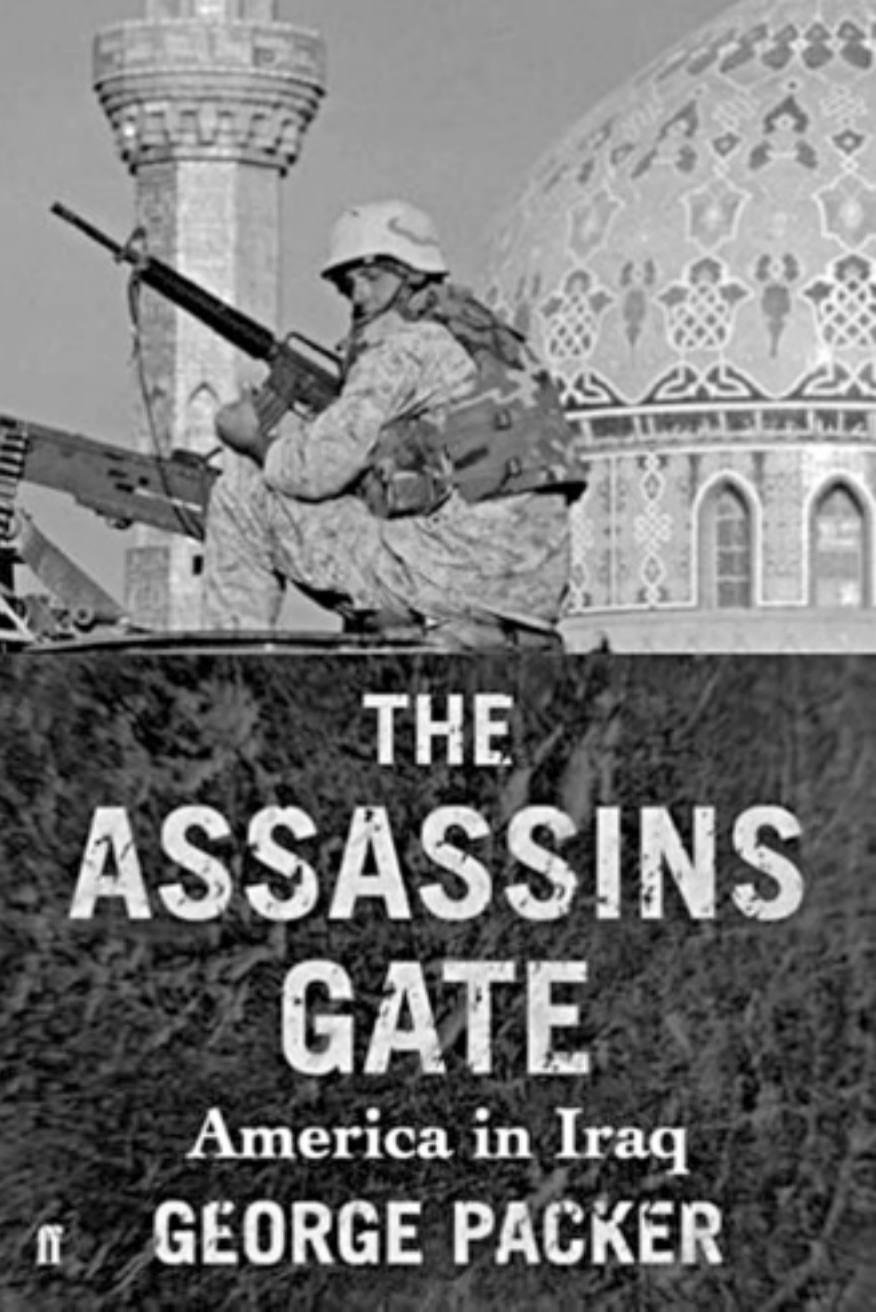
### عرض وتقديم: ابراهيم درويش

من بين الكتب الكثيرة التي صدرت عن العراق منذ احتلاله في 9 نيسان (أبريل) 2003 يظل كتاب جورج باكر، مراسل مجلة «نيويوركر» من أحسن الكتب التي تصدرت للبحث عن جذور التفكير الأمريكي لضرب العراق، حيث يقدم الإيديولوجيا والحساس الذي وصل حد الهوس عند بعض منظري اليمين للتخلص من نظام صدام حسين. ويجمع الكاتب هنا أطرافاً من تقاريره عن العراق بعد الاحتلال، حيث يردص حجج التغييرات والتردي الذي أصاب المشروع الأمريكي في العراق، من غياب الخطة، وتصاعد المقاومة وانحدار العراق نحو هاوية الحرب الأهلية. ويلاحق باكر أحد النظريين العراقيين للحرب العراق، كنعان مكيه، أو سمير الخليل، حيث يضع طموحاته كمتكف عاش معظم حياته خارج العراق والواقع المر، المليء بالتناقضات، والتحارب السياسي، وهذه القراءة تركن فقط على الفصول الأولى من كتابه.

في الفترة ما بين حرب الخليج عام 1991 وحتى هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 لم يكن العراق في داخل الوعي العام والسياسي الأمريكي، كانت مراكز البحث مشغولة في معركة أخرى، تحديد مركز أمريكا ووجهتها في العالم، فغزو العراق بدأ كحرب أفكار، ومن أجل فهم الداعي الذي أدى بأمريكا لغزو العراق لا بد من فهم الإيديولوجية والافكار التي استمدت للغزو - أنها عقيدة المحافظين الجدد، وتعود جذور هذه العقيدة إلى الثمانينات وأفكار الفيلسوف ليفي شتراوس ولكن تحديد وجهة أمريكا نحو العراق جاءت عندما نشرت نيويورك تايمز، في عام 1992 مقتطفات من وثيقة سرية أحد المسؤولين في إدارة جورج بوش الأب، وحملت الوثيقة التي جاءت في 46 صفحة «ليل خطة الدفاع» وهي الوثيقة التي حددت استراتيجية أمريكا السياسية والعسكرية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. الشخصان اللذان أعدا الوثيقة هما زلماي خليل زاد (سفير أمريكا في العراق) وإبراهيم شولسكي، الشخص الذي طلب إعداد الوثيقة هو ديك تشيني، وزير الدفاع في إدارة بوش الأب ونائب جورج بوش الابن، وأشرف عليها بول وولفويزنر.

واكبت الوثيقة على أهمية منع قيام أي منافس للهيمنة الأمريكية، والطريقة الوحيدة للحفاظ على دور أمريكا في العالم هي الإبقاء على معدلات الانفاق في أعلى درجاتها، وتحدثت الوثيقة على أهمية بقاء أمريكا الدولة العظمى الوحيدة في العالم من أجل أمنها وأمن العالم. الوثيقة اختلفت في عهد الإدارة الأمريكية بزعامة بيل كلينتون عن أن العناصر الداعية للهيمنة الأمريكية، الحروب الاستباقية وبناء التحالفات الدولية طويلة المدى، والحد من الديمقراطية وحقوق الإنسان ستشكل ملاح إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، مما سيرفع لاحقاً عقيدة جورج بوش.

فكر المحافظين الجدد موجود في السياق الأمريكي منذ الستينيات، وهو يرتبط بمجموعة من المثقفين الليبراليين الذين جاء معظمهم من اليسار الأمريكي في الثلاثينات، أحداث فيتنام، صعود القوة السوداء وجماعات الحقوق المدنية، وانتفاضات الطلاب في فرنسا، الجيل الأول من المحافظين الجدد من أمثال السيناتور هنري سكوب جاكسون، ونورمان بودهوريتز وإيرفينغ كريستول ودانيال باتريك مونيهان كانوا قلقين من خطر الشيوعية، وفي اتجاه آخر كانوا حائليين ومثاليين بدور أمريكا كقوة للخبر فإزيمة أمريكا في فيتنام لم تعلمهم أن قوة أمريكا لها حدود، على العكس، قالوا أن أمريكا تلتكت عن دورها وفي كل مرة تتخلى عن دورها فانها تشجع الاتحاد السوفييتي السابق، وأراق هذا الجيل خوف، خروج أمريكا اليمن من فيتنام، الثورة الإسلامية في إيران، الاجتياح السوفييتي لأفغانستان. عبر هذا الجيل عن مخاوفه من تراجع أمريكا ودورها في العالم عبر



بالغربة، يتحدث باكر عن هذه المجموعة التي ارتبطت بالليكون الإسرائيلي، ومعظم أفرادها من اليهود الأمريكيين قائلًا أنها كانت في مجموعها تدعو لإعادة تشكيل الشرق الأوسط، ولكن طروحاتهم تشبه طروحات طلاب المرحلة الجامعية الأولى الذين يحاولون بحماس تطبيق اصول النظرية التي تعلموها من أساتذتهم، فهو أي هذا الجيل من المحافظين كانوا يشكون في الحداثة لأنها اعطتنا الانظمة الشمولية، وورزمر مثلًا كان يدعو إلى إعادة العراق إلى اسمها والتقاليد الشيوعية التي لم يكن يعرف عنها أي شيء، ويقول باكر انه قبل الحرب بباساييع كان عدد من مسؤولي اليمين المحافظ يتحدثون في وزارة الخارجية الأمريكية ان إسرائيل ستقوم بضم الضفة الغربية وتهجير الفلسطينيين إلى الأردن، وعودة العرش الهاشمي للعراق، في هذه الفترة كان معظم أعضاء الفريق في البيت الأبيض، وهنا يتساءل الكاتب هل قام هذا الفريق المؤيد لليكود بالوصول إلى أعلى المراكز في البيت الأبيض والسيطرة على السياسة الخارجية لخدمة أهداف إسرائيل، وهل «المحافظون الجدد، تعني «يهود»، وهدف هذا قائلًا انه بالنسبة لفيث وورزمر قال ان إسرائيل اولوية يتقدم على كل الاولويات اما بالنسبة لولفويزنر وغيره فالعراق يعني الديكتاتورية العربية، اسلحة الدمار، ضعف أمريكا، وينقل باكر هنا عن أحد الصحافيين الإسرائيليين، أفي شافيت الذي قال ان اليهود دائمًا ما يتجدون للافكار وفكرة إعادة تشكيل الشرق الأوسط والاطاحة بصدام حسين، فتحريتها اولاً ممنوع من المثقفين اليهود وصناع السياسة الغربيين من اليكود وفي فترة ما بعد هجمات ايلول (سبتمبر) عندما بحث جورج بوش عن فكرة للتصدي لهذه المرحلة الجديدة وجد واحدة جاهزة.

هل احتاج بوش إلى كيش فداء لانتقام من هجمات ايلول (سبتمبر) 2001؟ كان على بوش ان يضرب إيران والقاعدة، حرب العراق كما يقول جورج باكر بدأت بالعدوان، والاعتصامات، وخداع للنفس قاد إلى عقم شديد، ما عجبني كثيرًا في هذا الكتاب هو الفصل الأول «عقوبات تعاني من الحمى» حيث يقدم لنا باكر ملاحم العصاة التي قادت وخطلت لضرب العراق، ديك تشيني وبنولد رامسفيلد البيروقراطيان المؤثران وبول وولفويزنر المثقف الرئيسي في مرحلة ما بعد ايلول (سبتمبر)، وقد خدع هذا المثقف كل شخص، ولم يبق من المطنين له الا كريستوفر هيشتشينز، اليساري السابق الذي انضم للعصاة، لقد أمنت هذه العصاة بانها تستطيع تغيير الشرق الأوسط من خلال قوة البندقية، وما يخرج القارئ من الكتاب ان أمريكا قامت بفتح صندوق التسامح في العراق، واستمدت لولاة دولة «ارهابية» زعمت انها جاءت للتصدي لها، وبذرت بذور العنف الطائفي والعربي في البلاد، وأعطى الرئيس الأمريكي الفرصة لزعيم القاعدة أسامة بن لادن لكي يصبح رمزًا عالميًا وفتح له جبهة قتال جديدة في العراق، هجمات ايلول (سبتمبر) المنظر الذي سيعلم على أخراج المهمة من حيز الوجود، ويرصد الكاتب هنا تحولات الرئيس بوش، الذي اصبح تدريجيًا يعبر عن فكر المحافظين الجدد، وصارت جريدهم «ويكلي ستاندر»، وسيلته الإعلامية المفضلة. في الوقت الذي كان فيه وولفويزنر، ناشطًا في عملية انجاز المهمة التي لم ينجزها جورج بوش الاب، كان الابن يحاول الخروج من عقدة اوديب والانجذاب تدريجيًا لغيراء ضرب العراق، وفي إحدى الجلسات كان وولفويزنر يناقش ضرورة التخلص من صدام فأوقفه بوش قائلًا: اولاً أفغانستان وبعدها العراق، وهنا يشير باكر إلى ان الفترة ما بين حرب أفغانستان والعراق، عام ونصف تقريبًا كانت حرب الأفكار والنقاشات والاحاديث، حيث ظلت الشائعات



الفيلسوف الفرنسي برنارد هنري ليفي وفرانسيس فوكو ياما وويليم كريستول محرر «ويكلي استاندر»

ولفويزنر في الرواية ولكن بشكل عابر، وقد وجد وولفويزنر الشباب الطالب في حلقات بلوم خاصة التي كانت تعقد في آخر الليل جديدًا وعمقًا أجاب على الكثير من الاسئلة الكبرى عن حياة وهدف الإنسان في الحياة، ومع ذلك ظل بعيدًا عن الانخراط ويعتمق في حلقة الفكر هذا، ويلاحظ هنا ان وولفويزنر وطوال حياته العملية كان يعرف كيف يتعامل مع المؤثرين ومعروف بلباقته ودبلوماسيته فهو كان يمكن ان يكون تابعًا لهم ولكن من دون ان يشكل أي تهديد عليهم، وما جمع وولفويزنر وأعضاء العصاة انهم لم يخدموا في الجيش، بعضهم هربوا وحاولوا البحث عن عذار وبعضهم اعترف صراحة مثل جون بوتون، سفير بوش في الامم المتحدة الذي قال «علي الاعتراف بأنني لم اكن اربغ بالوت في حفل الارز في جنوب شرق اسيا»، اما ديك تشيني فقد قال «كان لدي اهتمامات أكثر أهمية في الستينات من الحرب في فيتنام»، ما يطبع تفكير هذا الفريق في الشأن العراقي، حيث اصبح فيما بعد أحد أهم مهندسي الغزو انه كان يعود إلى موضوع المهمة التي لم تكتمل في العراق، حتى بعد هزيمة جورج بوش الاب وصعود بيل كلينتون وبعد ان اصبح وولفويزنر خارج الادارة الأمريكية، ورئيسًا لجامعة جون هوبكنز، وفي إحدى الجلسات ناقض وزير الخارجية جيمس بيكر، الذي برر عدم انهاء المهمة بمعارضة السعوديين، النقائل الأمريكية والمعايير المزدوجة» الذي انتقدت فيه سياسة كارتر مناقشة الاصدقاء ربما كانوا سيئين لكن اعداءنا اسوأ، المقال لفت اليه انتباه الرئيس ريغان وامن لها موقعًا كسفيرة لوشنطن في الامم المتحدة، اول امتحان لكار المحافظين الجدد كانت عندما انتخب ريغان للرئاسة ظهرت نتائج الانتخابات ان الافكار قد تقود إلى السلطة، أعطى ريغان الذي كان يحب التعامل مع الافكار البسيطة وفي داخله فكرة الاعتقال الأمريكي وبشرى بنموذجهم في مجلة كومنترتي فقد قال ريغان ان أمريكا هي من أجل الخير العام، جورج باكر يقدم في الفصل الأول من «بوابة الاغتيال» عرضًا شاملًا لتطور فكر اليمين الجديد او المحافظين الجدد، منذ ان كانوا على هامش الادارات الأمريكية وبشرى بنموذجهم في مجلة كومنترتي المعروف بتبرتها الصهيونية العالية، ومع ان ما كتب عن هذا التيار في التفكير السياسي الأمريكي كثير، الا ان عرض باكر يحاول ربط فكر الجماعة والعصاة التي تستمد الامور في عهد بوش الاب بالحرع في العراق، فهذا البلد الذي لم يكن في تفكير المحافظين الجدد اصبح مركز تفكيرهم باعتبارها الميدان الذي يمكن من خلاله فحص منظومتهم الفكرية، واللائق للانتباه ان هذه العصاة مترابطة فيما بينها، عبر الصداقات، الزيجات، الدراسة الجامعية، وفوق هذا جاءت من خلفيات يسارية بعضها تروتسكية متشددة، وأكثر من هذا فهي مجموعة من الحاليين تبحث عن دور أمريكا في العالم، ويوضح باكر في تحليل سلس التحول الذي طرأ على فكر الجماعة التي لم تكن في الماضي يتبرح بحقوق الإنسان والديمقراطية، ففي حرب الخليج الأولى يقول الكاتب ان تشيني الذي كان وزيرًا للدفاع رفض دعوات بعض من دعاة هذه العصاة لكي يتقدم نحو بغداد وتغيير النظام فيها، فكان رده ان السعوديين سيغترضون على هذا الامر وان اهداف العملية قد تحققت وهي اخراج صدام من العراق، وينقل الكاتب عن ريتشارد بيرل أحد أعضاء المجموعة قوله ان بول وولفويزنر كان من الداعين لانهاء صدام ولهذا السبب كان العراق مركزيًا في تفكير وحياة وولفويزنر السياسية، فهذا الذي ينتمي إلى عائلة علمية، والده كان محاضرًا في علم الرياضيات وأحد الذين فروا من معسكرات الاعتقال في بولندا معروف عنه انه ينحني للعصاة في الوقت المناسب، ويصف باكر مناخ العائلة التي ولد فيها وولفويزنر في أوريل بالجدي في الاطلاق والطمع العلمي والالتزام بالفكر الليبرالي، ولكن وولفويزنر الذي درس في جامعة كورنيل، انجذب لحلقة الألب بوم، والآخر كان موضوع رواية اليهودي الأمريكي سول بيلو «أفلاستين» (2000) وظهور بول

ولفويزنر في الرواية ولكن بشكل عابر، وقد وجد وولفويزنر الشباب الطالب في حلقات بلوم خاصة التي كانت تعقد في آخر الليل جديدًا وعمقًا أجاب على الكثير من الاسئلة الكبرى عن حياة وهدف الإنسان في الحياة، ومع ذلك ظل بعيدًا عن الانخراط ويعتمق في حلقة الفكر هذا، ويلاحظ هنا ان وولفويزنر وطوال حياته العملية كان يعرف كيف يتعامل مع المؤثرين ومعروف بلباقته ودبلوماسيته فهو كان يمكن ان يكون تابعًا لهم ولكن من دون ان يشكل أي تهديد عليهم، وما جمع وولفويزنر وأعضاء العصاة انهم لم يخدموا في الجيش، بعضهم هربوا وحاولوا البحث عن عذار وبعضهم اعترف صراحة مثل جون بوتون، سفير بوش في الامم المتحدة الذي قال «علي الاعتراف بأنني لم اكن اربغ بالوت في حفل الارز في جنوب شرق اسيا»، اما ديك تشيني فقد قال «كان لدي اهتمامات أكثر أهمية في الستينات من الحرب في فيتنام»، ما يطبع تفكير هذا الفريق في الشأن العراقي، حيث اصبح فيما بعد أحد أهم مهندسي الغزو انه كان يعود إلى موضوع المهمة التي لم تكتمل في العراق، حتى بعد هزيمة جورج بوش الاب وصعود بيل كلينتون وبعد ان اصبح وولفويزنر خارج الادارة الأمريكية، ورئيسًا لجامعة جون هوبكنز، وفي إحدى الجلسات ناقض وزير الخارجية جيمس بيكر، الذي برر عدم انهاء المهمة بمعارضة السعوديين، النقائل الأمريكية والمعايير المزدوجة» الذي انتقدت فيه سياسة كارتر مناقشة الاصدقاء ربما كانوا سيئين لكن اعداءنا اسوأ، المقال لفت اليه انتباه الرئيس ريغان وامن لها موقعًا كسفيرة لوشنطن في الامم المتحدة، اول امتحان لكار المحافظين الجدد كانت عندما انتخب ريغان للرئاسة ظهرت نتائج الانتخابات ان الافكار قد تقود إلى السلطة، أعطى ريغان الذي كان يحب التعامل مع الافكار البسيطة وفي داخله فكرة الاعتقال الأمريكي وبشرى بنموذجهم في مجلة كومنترتي فقد قال ريغان ان أمريكا هي من أجل الخير العام، جورج باكر يقدم في الفصل الأول من «بوابة الاغتيال» عرضًا شاملًا لتطور فكر اليمين الجديد او المحافظين الجدد، منذ ان كانوا على هامش الادارات الأمريكية وبشرى بنموذجهم في مجلة كومنترتي المعروف بتبرتها الصهيونية العالية، ومع ان ما كتب عن هذا التيار في التفكير السياسي الأمريكي كثير، الا ان عرض باكر يحاول ربط فكر الجماعة والعصاة التي تستمد الامور في عهد بوش الاب بالحرع في العراق، فهذا البلد الذي لم يكن في تفكير المحافظين الجدد اصبح مركز تفكيرهم باعتبارها الميدان الذي يمكن من خلاله فحص منظومتهم الفكرية، واللائق للانتباه ان هذه العصاة مترابطة فيما بينها، عبر الصداقات، الزيجات، الدراسة الجامعية، وفوق هذا جاءت من خلفيات يسارية بعضها تروتسكية متشددة، وأكثر من هذا فهي مجموعة من الحاليين تبحث عن دور أمريكا في العالم، ويوضح باكر في تحليل سلس التحول الذي طرأ على فكر الجماعة التي لم تكن في الماضي يتبرح بحقوق الإنسان والديمقراطية، ففي حرب الخليج الأولى يقول الكاتب ان تشيني الذي كان وزيرًا للدفاع رفض دعوات بعض من دعاة هذه العصاة لكي يتقدم نحو بغداد وتغيير النظام فيها، فكان رده ان السعوديين سيغترضون على هذا الامر وان اهداف العملية قد تحققت وهي اخراج صدام من العراق، وينقل الكاتب عن ريتشارد بيرل أحد أعضاء المجموعة قوله ان بول وولفويزنر كان من الداعين لانهاء صدام ولهذا السبب كان العراق مركزيًا في تفكير وحياة وولفويزنر السياسية، فهذا الذي ينتمي إلى عائلة علمية، والده كان محاضرًا في علم الرياضيات وأحد الذين فروا من معسكرات الاعتقال في بولندا معروف عنه انه ينحني للعصاة في الوقت المناسب، ويصف باكر مناخ العائلة التي ولد فيها وولفويزنر في أوريل بالجدي في الاطلاق والطمع العلمي والالتزام بالفكر الليبرالي، ولكن وولفويزنر الذي درس في جامعة كورنيل، انجذب لحلقة الألب بوم، والآخر كان موضوع رواية اليهودي الأمريكي سول بيلو «أفلاستين» (2000) وظهور بول

يرى جورج باكر ان وولفويزنر رغم ايمانه بضرورة الاطاحة بنظام صدام حسين الا انه لم يكن يعرف كيف؟ الاجابة جاءت من أحد النظريين الذين يدعوا للاطاحة بصدام وأحد الرتبين بفكر الليكود الإسرائيلي ريتشارد بيرل، ولعب بيرل دورًا في اعداد وثيقة القرن الأمريكي الجديد عام 1997، وكان أحد الموقعين على الرسالة التي قدمها المحافظون الجدد لادارة كلينتون والتي دعت إلى الاطاحة بصدام حسين، وكانت أحد العوامل التي ساعدت في توقيع كلينتون عام 1998 على قانون تحرير العراق الذي اقره الكونغرس.. وجد بيرل ان احسن طريقة للتخلص من صدام هي دعم احمد الجبلي، ووضع على رأس مسلحين تدعمهم أمريكا منذ اللحظة الأولى لدرجة ان أحد شبوخ القبائل عندما قال له هل جاء الأمريكيون للزيارة ام للبحث عن الطاقة؟ ينظر باكر إلى الوضع بشكل عار، حيث يتحدث عن امكانية وقوع الحرب الأهلية، وهو يعتقد ان شروط الحرب الأهلية موجودة في التاريخ العراقي الحديث منذ ان قرر البريطانيون مع القوى العظمى انشاء العراق الحديث. بول وولفويزنر سيسمح في مرحلة ما بعد هجمات ايلول (سبتمبر) المنظر الذي سيعلم على أخراج المهمة من حيز الوجود، ويرصد الكاتب هنا تحولات الرئيس بوش، الذي اصبح تدريجيًا يعبر عن فكر المحافظين الجدد، وصارت جريدهم «ويكلي ستاندر»، وسيلته الإعلامية المفضلة. في الوقت الذي كان فيه وولفويزنر، ناشطًا في عملية انجاز المهمة التي لم ينجزها جورج بوش الاب، كان الابن يحاول الخروج من عقدة اوديب والانجذاب تدريجيًا لغيراء ضرب العراق، وفي إحدى الجلسات كان وولفويزنر يناقش ضرورة التخلص من صدام فأوقفه بوش قائلًا: اولاً أفغانستان وبعدها العراق، وهنا يشير باكر إلى ان الفترة ما بين حرب أفغانستان والعراق، عام ونصف تقريبًا كانت حرب الأفكار والنقاشات والاحاديث، حيث ظلت الشائعات

يرى جورج باكر ان وولفويزنر رغم ايمانه بضرورة الاطاحة بنظام صدام حسين الا انه لم يكن يعرف كيف؟ الاجابة جاءت من أحد النظريين الذين يدعوا للاطاحة بصدام وأحد الرتبين بفكر الليكود الإسرائيلي ريتشارد بيرل، ولعب بيرل دورًا في اعداد وثيقة القرن الأمريكي الجديد عام 1997، وكان أحد الموقعين على الرسالة التي قدمها المحافظون الجدد لادارة كلينتون والتي دعت إلى الاطاحة بصدام حسين، وكانت أحد العوامل التي ساعدت في توقيع كلينتون عام 1998 على قانون تحرير العراق الذي اقره الكونغرس.. وجد بيرل ان احسن طريقة للتخلص من صدام هي دعم احمد الجبلي، ووضع على رأس مسلحين تدعمهم أمريكا منذ اللحظة الأولى لدرجة ان أحد شبوخ القبائل عندما قال له هل جاء الأمريكيون للزيارة ام للبحث عن الطاقة؟ ينظر باكر إلى الوضع بشكل عار، حيث يتحدث عن امكانية وقوع الحرب الأهلية، وهو يعتقد ان شروط الحرب الأهلية موجودة في التاريخ العراقي الحديث منذ ان قرر البريطانيون مع القوى العظمى انشاء العراق الحديث. بول وولفويزنر سيسمح في مرحلة ما بعد هجمات ايلول (سبتمبر) المنظر الذي سيعلم على أخراج المهمة من حيز الوجود، ويرصد الكاتب هنا تحولات الرئيس بوش، الذي اصبح تدريجيًا يعبر عن فكر المحافظين الجدد، وصارت جريدهم «ويكلي ستاندر»، وسيلته الإعلامية المفضلة. في الوقت الذي كان فيه وولفويزنر، ناشطًا في عملية انجاز المهمة التي لم ينجزها جورج بوش الاب، كان الابن يحاول الخروج من عقدة اوديب والانجذاب تدريجيًا لغيراء ضرب العراق، وفي إحدى الجلسات كان وولفويزنر يناقش ضرورة التخلص من صدام فأوقفه بوش قائلًا: اولاً أفغانستان وبعدها العراق، وهنا يشير باكر إلى ان الفترة ما بين حرب أفغانستان والعراق، عام ونصف تقريبًا كانت حرب الأفكار والنقاشات والاحاديث، حيث ظلت الشائعات



كنعان مكيه



كريستوفر هيشتشينز



كنعان مكيه

### مكية المنزوع عن الواقع

في فصل من «المفنين» العراقيين يلاحق الكاتب التحولات في حياة أحد الذين دفعوا باتجاه التدخل الأمريكي في العراق وهو كنعان مكيه، الذي جاء كغيره من اليسار، ويشير إلى انه كان عضواً في إحدى المنظمات الفلسطينية، قبل ان يغير افكاره باتجاه رؤية أكثر انسانية تركز على نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان، ويشير إلى كتابي مكيه «جمهورية الخوف» و«القوة والصمت» اللذين يتحدثان عن وضع العراق في ظل قمع صدام، حيث اشتهر كتابه الاول بعد حرب الخليج الأولى، وبدأ مكيه يظهر مع ظهور صعود اليمين المحافظ، وهو يقول هنا ان مكية في تحولاته اصبح يرى ان تغيير العالم العربي، لا يتركز بحل قضية فلسطين، فلم يعد للفلسطين أي ضرورة اخلاقية، بالكفاح و بالسلام ويجب الترسيز على حقوق الانسان والديمقراطية، مكية بدأ في بداية عام 2000 بزيارات